

امرأتك . قال : فقلت أخلف يا رسول الله بعد أصحابي ؟ قال : إنك لن تخلف فتعمل عملاً إلا ازددت به درجة ورفعة . ولذلك أن تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون . اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ، ولا تردهم على أعقابهم . ولكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مات بمكة (مخ ج ١ (الجنائز) ص ٨٨ ، ٨٩

٧ - ويتساءل بعض الناس عن تنظيم النسل ، وعن المرأة تختلف دورتها الشهرية ويظن حملها . فهل يجوز أن تتعاطى من الحقة ما يؤكد لها خلو الرحم من الحمل ؟ والذي نعلمه أن الجنين قبل أربعة أشهر لا روح فيه . فإذا كانت هناك ضرورة قبل الأربعة أشهر فلا ترضى به بأساً . وإذا كانت بعد الأربعة أشهر فلا يجوز إلا أن تهدد حياة الأم من الوضع . وتعاطى موانع الحمل أو استعمال وسائل الحيلولة بين البويضة والحيوان لا بأس بها . ولنا مقال طويل في هذا المقام نرجو أن نضيفه إن لم يخرجنا عن موضوعنا ، لأنه أكثر صلة بالفقه .

وجاء الحديث يوضح أن الجنين لا روح فيه قبل أربعة أشهر . وأن عمله ورزقه وأجله وحياته — كل ذلك مكتوب ومعلوم عند الله . وعلم الله لا يصلح أن يكون حجة للإنسان ، فإن العلم صفة انكشاف ولا تأثير له — وقد سبق أن بينا أن للإنسان اختياراً (إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل ملك فينفخ فيه الروح ويأمر بأربع كلمات : بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد . فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها . وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها) ج ٢ (بدء الخلق) ص ٣٣ (م ٦ - نظرات في السنة)